ساير التوابع وقوله الذي يتوسط الزمخشري لما عداه والمراد بتوسط الحروف
ان تكون تبعيته الثاني للاول بواسطة الحرف فلا ترد الصفة المعطوفة
علي مثلها ولا الجملة المقرونة بثم المؤكد بها جملة اخرى لان التبعية حاصلة
فيها بغير الحرف واطلاق العاطف عليه مجاز وقد صرح ابن الحاجب
في اماليه بان مثل جاءني زيد العالم والعاقل ليس علي التحقيق فانما هو باق
علي ما كان عليه في الوصفية وانما حسن دخول العاطف بنوع من التشبيه
بالمعطوف لما بينهما من التغاير وهي الواو والفاء وثم وحتي في بعض
المعطوف وام ولو واما في رأي ضعيف وبل ولا ولكن وهذه
الحروف قسمان لانها اما ان تقتضي التشريك في الاعراب والمعني
او في الاعراب فقط فالسبعة الاولي وهي الواو والفاء وما بينهما تقتضي
التشريك في الاعراب لان ما بعدها يتبع ما قبلها في اوجه الاعراب
من رفع وغيره والمعني لان ما قبلها ان كان مثبتا او منفيا فما بعدها
يشاركه في ذلك والثلاثة الباقية تقتضي التشريك في الاعراب فقط
اي دون المعني واذا تقرر ان هذه الحروف تشرك ما بعدها فيما قبلها
في الاعراب فان عطفت انت بها علي مرفوع لفظا او تقديرا من اسم
او فعل رفعت ذلك المعطوف لفظا او تقديرا او علي منصوب كذلك
نصبت ذلك المعطوف كذلك او علي اسم مخفوض كذلك خفضت ذلك
المخفوض كذلك او علي مضارع مجزوم كذلك جزمت ذلك المعطوف كذلك
فتبعية عطف النسق يكون في جميع الاعراب لوروده في الاسماء والافعال بخلاف
النعت وما شابهه فانه لا يدخل فيه الجزم لخصوصيته بالاسماء وشرط عطف
الفعل علي الفعل اتحاد زمانيهما في الاستقبال والمضي سواء اتحد نوعهما في الفعلية
او

او اختلف نحو صدق الله ورسوله مثال لعطف الاسم علي الاسم في الرفع ونحو
ومن يطع الله ورسوله مثاله في النصب ومثاله في الخفض نحو امنوا بالله
ورسوله ومثال عطف الفعل علي الفعل في الرفع نحو يؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون وفي النصب نحو لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وفي الجزم نحو وان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم وانما تعددت هذه الحروف
لتعدد معانيها وذلك ان الواو لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في
الحكم الذي للمعطوف عليه من غير ملاحظة فيها تفيد معية ولا غيره وان
كانت في الخارج لا تنفك عن ذلك ولهذا قال في المغني وقول بعضهم
انها للجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما
هي للجمع لا بقيد فقولك جاء زيد وعمرو يحتمل مجيئهما معا وسبق زيد
لعمرو ومهلة ودونها والعكس ومن ثم جاز نحو جاء زيد وعمرو قبله او معه
او بعده قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل
والقول بانها للترتيب يرده قولك اختصم زيد وعمرو وتضارب بكر وخالد
والمال بين هذا وابني وقد ترد للتقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف
وقولك كما الناس مجزوم عليه وجازم ولذلك قال ابن مالك ان استعمالها
فيه اجود من او والفاء للجمع بين المتعاطفين في الحكم وللترتيب المعنوي
بان يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه في حكمه وللتعقيب اي وقوع
المعطوف عقب المعطوف عليه بلا مهلة نحو اماته فاقبره والتعقيب
في كل شيء بحسبه تقول تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بين الزواج والولادة
الا مدة الحمل مع لحظة الوطء ومقدمته وان كانت مدة متطاولة وتقول
دخلت مكة فالمدينة اذا لم يكن بينهما الا مسافة الطريق ولا تعريج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)